

البرهان في علوم القرآن

الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا استغраб بعثه بشرأ رسولا لأن قولهم ليس مانعا من الإيمان لأنه يصلح لذلك وهو يدل على الإستغراب بالالتزام وهو المناسب للمناسبة واستغرا بهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز خلو الإيمان معه بخلاف إرادة الله تعالى فهذا حصر في المانع العادي والأولى حصر في المانع الحقيقى فلا تنافي انتهى .

وقوله ليس مانعا من الإيمان فيه نظر لأن إنكارهم بعثه بشرأ رسولا كفر مانع من الإيمان وفيه تعظيم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وإن إنكارهم بعثته مانع من الإيمان فصل في وقوع التعارض بين الآية والحديث .

وقد يقع التعارض بين الآية والحديث ولا بأس يذكر شيء للتنبيه لأمثاله فمنه قوله تعالى والله يعصمك من الناس 1 وقد صح أنه شج يوم أحد . وأجيب بوجهين .

أحدهما أن هذا كان قبل نزول هذه الآية لأن غزوة أحد كانت سنة ثلاثة من الهجرة وسورة المائدة من أواخر ما نزل بالمدينة .

والثاني بتقدير تسلیم الأکیر فالمراد العصمة من القتل وفيه تنبيه على أنه يجب عليه أن يتحمل كل ما دون النفس من أنواع البلاء مما أشد تکلیف الأنبياء